خاتمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ با لله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده ا لله فلا مُضِلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، ونشهد أن لا إله إلا ا لله، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله.

وبعد: فقد مَنَّ ا لله تعالى علينا إذ يسر لنا إتمام هذا السِّفْر العظيم «مسند الإمام أحمد ابن حنبل»، وذلك بتحقيقه تحقيقاً علمياً، والحكم على مروياته بما يليق بها من صحة أو حُسْن أو ضعف، وبإخراجه إخراجاً لائقاً به، وبعمل فهارس علمية تيسر للباحث الوصول إلى بغيته إن شاء ا لله بأيسر سبيل. وهكذا نكون قد أفرغنا وسعنا في خدمة هذا الكتاب الجليل.

وتقتضينا النصفة وقول الحق أن نقول: إنه ما كان لهذا المسند العظيم أن يظهر بصورته هذه لولا جهود أستاذين جليلين وأخوين كريمين دفعهما حبهما للسنة ونشر العلم إلى أن يقوما بخدمته حق القيام.

أما أولهما فهو: معالي الدكتور عبد ا لله بن عبد المحسن التركي الذي ما ونى عن توفير ما نحتاج إليه من مخطوطات، ما كنا لنحصل عليها لولا جهوده المباركة، ثم كانت عينه ترعى العمل غير باخل بالنصح والتوجيه فيما يقرب هذا العمل من الصواب.

والدكتور عبد ا لله من أهل العلم الغني عن التعريف فيما قدم ويقدم من خدمات جُلَّى للسنة النبوية الشريفة، ولمذهب الإمام المبجل أحمد بن حنبل، جزاه ا لله بما هو أهله، وهذا العمل الذي بين أيدينا شاهد على ذلك.

وأما ثانيهما فهو: الأستاذ الشيخ شعيب الأرنؤوط الذي هيأه الله تعالى لخدمة هذا العمل العظيم، وساعده في ذلك أصحابه الكرام، ولعله بعمله هذا قد تحققت أمنية الذهبي بقوله: «فلعلّ الله يقيض لهذا الديوان العظيم (يعني المسند) من يرتبه ويهذبه، ويحذف ما كُرِّر فيه، ويصلح ما تصحف، ويوضح حال كثير من رجاله، وينبه على مُرْسله، ويوهِّن ما ينبغي من مناكيره، ويرتب الصحابة على المعجم».

وهذا ما كان إنْ شاء الله تعالى.

ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم

ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا.

ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا.

ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

رضوان إبراهيم دعبول